

بحار الأنوار

[195] حمارك بنصف درهم إلى الجبل ؟ قال نعم، ثم تقدم ورفعها على الحمار، وساروا حتى وصلوا إلى الجبل، فقالت للشاب: أنزلني عن الحمار أضع الجبل، فلما تقدم الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتت الشاب فقال: وإني مالي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فمسكته وحلفت له أنه لم يمسه أحد ولا نظر إنسان مثل نظرك إلى مذ عرفتكَ غيرك وهذا المكاري، فاضطرب الجبل اضطراباً شديداً وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل فذلك قوله تعالى " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ". وروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف، ويحلبون الشاة، وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة، وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة، واتفقوا على تغليطه، أهداه له المقوقس وكان فورة بن عمر الجذامي أهدى له حماراً يقال له يعفور، مأخوذ من العفرة، وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي أن يعفورا طرح نفسه في بئر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم. وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى منصور وقال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم خيبر أصاب حماراً أسود فكلّم الحمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال له: ما اسمك ؟ قال يزيد ابن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً لا يركبها إلا نبي، وقد كنت أتوقعك لتركبني، ولم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الانبياء غيرك، وقد كنت قبلك لتركبني عند رجل يهودي، وكنت أتعثر به، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث ؟ قال: لا، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يركبه في حاجته، وكان يبعث به خلف من شاء من أصحابه، فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج صاحب الدار أوماً إليه، فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أرسله إليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم جاء إلى بئر وكانت لابي الهيثم بن التيهان فتurdy فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فسارت قبره. وفي كامل ابن عدي في ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن